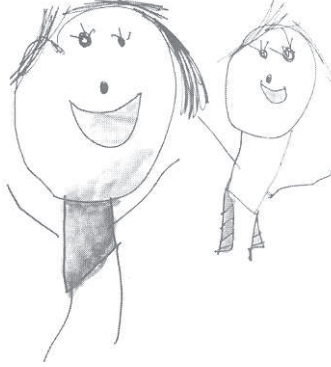


PART I

الباب الأول

مبادئ الإرشاد
Principles of Guidance





I الفصل الأول

إرشاد الأطفال الصغار Guiding Young Children

تمهيد APreview

نتائج التعلم Learning Outcomes

بعد دراسة هذا الفصل يجب أن تكون قادرا على:

- عرض تعريف للإرشاد ووصف مدى اختلاف إرشاد الأطفال عن توجيه الأطفال
- وصف العوامل المؤثرة في مباشرة الفرد للإرشاد
- تسجيل الأهداف الرئيسية للإرشاد
- مناقشة معنى مباشرة الإرشاد بطريقة نمائية وإيجابية
- التعرف إلى خطوات دورة التعلم فيما يتعلق بنموك المهني

تشاهد - مبهورا - المعلم الذي يساعد الطفلة ماي لي البالغة من العمر ثلاثة أعوام على الصبر وهي ترتقي المتسلق وأداة التزلح الجديدة. يوجهها المعلم قائلا "يمكنك عمل ذلك، ماي - لي، هذا صحيح، تمسكي بالسور وضعي قدميك هنا". وتضغط ماي - لي على شفيتها معا وتقطب حاجبها كي تركز وهي تتسلق السلم ببطء درجة درجة في المرة الواحدة، ويقف المعلم بالقرب منها ويقدم لها التشجيع عندما تتوقف على القمة. تجلس ماي- لي وتبدأ في النزول بتردد، وتقهقه بسرور عندما تهبط بقديمها على قاعدة السلم، ثم يبتسم المعلم بوضوح ويقول، " لقد فعلتها!" وتدور ماي لي حول البناء لكي تكرر العملية مرات عديدة. وكما لاحظ، تسأل " هل يمكن أن أكون صبورا قدر هذا المعلم؟"

وفي البيت وفي وقت متأخر من ذات اليوم تشاهد المعلم نفسه يتحرك بسرعة إلى ركن الزاوية حيث يصرخ راندي ابن الرابعة ويرطم بعنف في النماذج التي صنعها الأطفال

الآخرون، ويحمر وجهه وتلتوي قسما ت وجهه بالغضب وينكمش الأطفال الآخرون مرتعدين، ويخبر أحدهم المعلم أن راندي غاضب لأن ماريسا قد ارتطمت بنموذج البرج الخاص به عفوا وتسببت في الإطاحة به.

ماذا ستفعل لو كنت مكان هذا المعلم؟ وهل ستتغير إجابتك إذا عرفت أن راندي يطور مهارات لغوية بمعدل أقل سرعة من أقرانه، وأنه يعرض على معالج نفسي يزور الفصل عدة مرات أسبوعيا؟

وفي اليوم الأول لك كطالب متدرب يُطلب منك الإشراف على الأطفال في الملعب. وتبدو الوظيفة سهلة بدرجة كافية حتى تلاحظ عدة أطفال يرفضون السماح لـ روزا بأن تلعب على المتسلك معهم، وتصادف أن تحدثت روزا بلكنة واضحة ولديها بشرة سمراء أكثر من الآخرين، ماذا تظن أنه ينبغي عليك أن تفعل؟

فهم الإرشاد UNDERSTANDING GUIDANCE

ستتطور أحد الأهداف التي تكتسبها وأنت تدرس وهي الممارسة واكتساب الخبرة في التفاعل مع الأطفال الصغار لتنمية القصدية، وهي الخاصية التي تبدو مهمة بما يكفي لجعل القادة والمراقبين في المجال يكرسون أياما عديدة لمناقشتها في معهد التنمية المهنية الوطني. وتعني القصدية كون الشخص "مخططا وعازما لفعل شيء ما". فهو يعني المعرفة بما تقوم به وسبب ذلك والقدرة على تفسيره للآخرين. وتعني وجود رؤية كمعلم وكإداري وكمهني" (الجمعية القومية لتعليم صغار الأطفال، 2007، 2). ماذا كنت ستفعل إذا كنت أنت الشخص الراشد في المواقف السابق ذكرها؟ ماذا كنت ستقول؟ ولماذا؟ وكيف كنت ستشرح اختيارائك أمام زملائك وأمام الآباء؟ وما هي رؤيتك لنفسك كمتخصص في مرحلة الطفولة المبكرة؟ إن التفكير في إجابات عن هذه الأسئلة هو مثال للقصدية.

ما هو الإرشاد What Guidance Is

يأتي الأطفال الرضع للعالم وقد منحهم الله القدرة على النمو والتقدم والتعلم، وتعني كلمة القدرة وأصلها اللغوي "قوي" وجود طاقة أو قوة للنمو والتقدم والتعلم. ويحتاج الأطفال إلى الإرشاد للشعور بالأمان والثقة ومن أجل أن يتعلموا أشكالاً مرغوبة من السلوك. وباختصار يحتاج الأطفال إلى الإرشاد لكي يصبحوا كالراشدين ذوي قيمة في المجتمع الذي يعيشون فيه. ويمكن تعريف الإرشاد بأنه كل شيء يقوم به الراشدون عن قصد ويقولونه بطريق مباشر أو غير مباشر من أجل التأثير في سلوك الأطفال المستهدفين ومساعدتهم ليكونوا بالغين

إرشاد الأطفال الصغار

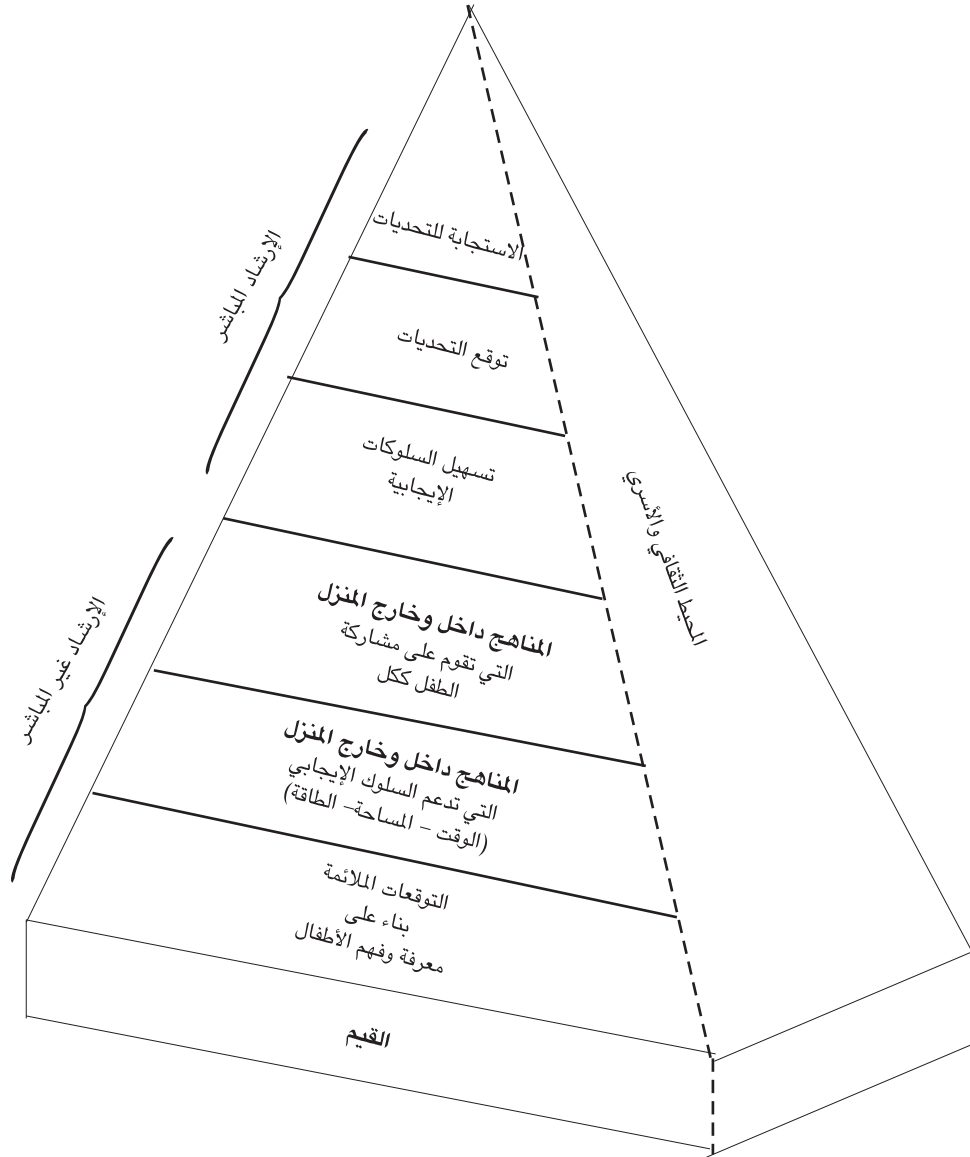
منتجين يتسمون بالتوافق الجيد والتوجيه الذاتي. ويتضمن الإرشاد بناء توقعات ملائمة وتهيئة السياق الذي يمكن أن تتحقق فيه هذه التوقعات. ويعني الإرشاد دعم الأطفال لكي يقوموا بالشيء المناسب ولكي يستجيبوا على نحو مفيد عند عدم قيامهم بشيء ما، ويتطلب المعرفة بالقيم الخاصة بك وكذلك احترام قيم الأسر التي تأمل منك قيادة أطفالها.



"يأتي الأطفال إلى هذا العالم مزودين بإمكانات النمو والتطور والتعلم"

وسيساعدك هذا الكتاب على استخدام طاقتك أو قدراتك في تعلم كيفية إرشاد الأطفال من أجل تحقيق قدراتهم المادية والاجتماعية والعقلية الكلية. ويقدم شكل (1-1) مخططا عاما للطريقة التي ينتهجها هذا الكتاب في عرض موضوع الإرشاد. وذلك في صورة ثلاثية الأبعاد توضح المفاهيم الأساسية الثلاثة التي تدعم هذا الكتاب وهي:

- 1- كل عنصر من عناصر الإرشاد يعد أساسا للعنصر الذي يليه.
- 2- تعكس كل العناصر وتعتمد على السياق الأسري والمحيط الثقافي وكذلك القيم الشخصية والاجتماعية.
- 3- سيواجه أخصائيو الطفولة المبكرة الذين يخلصون للعمل بهذه المصادر من أجل تأسيس قواعد حاسمة مشكلات أقل على المدى البعيد.



شكل 1-1 هرم الإرشاد

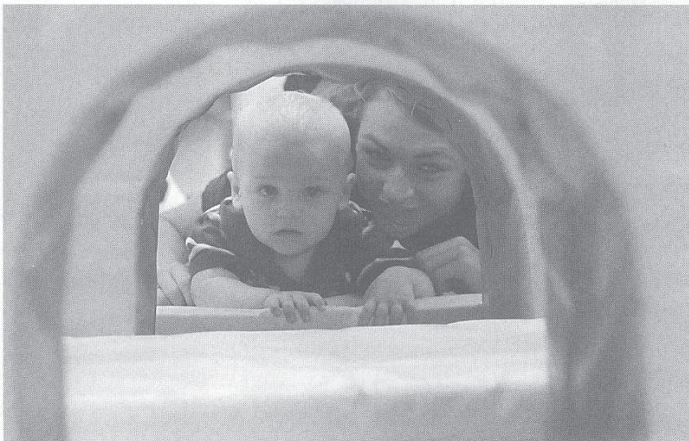
ما الذي لا يعد إرشاداً What Guidance Is Not

قد تنشغل باعتبارك متخصصاً مبتدئاً في مجال الطفولة المبكرة بأفكار حول كيفية حمل الأطفال على عمل ما تريد منهم عمله أو بمعرفة ما الذي ستفعله عندما يسيؤون فعل ذلك. ونحن نأمل بحلول الوقت الذي تنتهي فيه من العمل في هذا الكتاب أن يكون لديك تصور

إرشاد الأطفال الصغار

أوسع. إن حمل الطلبة على فعل ما تريد يسمى ببساطة معالجة وليس إرشاداً. حتى أن المعلمين ذوي الخبرة يخطئون في قراءة الصورة بعض الأوقات. ويعد "الانضباط" دائماً موضوعاً منتشراً لورش العمل في اجتماعات المعلمين وعلى رأس قائمة المواضيع المطلوبة للتدريب أثناء الخدمة. ومع ذلك ووفقاً لرؤيتنا، فإن التركيز بالدرجة الأولى على ما يجب عمله عندما تنشأ المشكلات يمكن رؤيته بمثابة قلب للهرم في الشكل (1-1) على رأسه - مما يشير إلى ترتيب غير ثابت ربما يسفر عن نتائج مستمرة. ويعد رد الفعل العقابي على السلوك السيء إشارة لعدم فعالية الإرشاد وأنه لا ينطوي على مساعدة الأطفال على النمو بكامل قدراتهم. وعلاوة على ذلك، ووفقاً لخبراء الصحة النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة " فإن القائمين بالرعاية الذين ينقصهم التدريب والمهارات في مجال الطفولة المبكرة يمكن أن يواجهوا الفشل في تأسيس بيئة مناسبة أو تطبيق منهج فردي ملائم، ويستثيرون بذلك أشكالاً عكسية من السلوك الاجتماعي والانفعالي لدى أطفالهم الذين يرفعونهم "كولينز وآخرون، (Collins et al, 2003, 43)

ولا توجد قائمة بالحيل البارة التي يمكنك حفظها واستخدامها لتقديم الإرشاد في موقف ما، وبدلاً من ذلك فإن عليك أن تفكر ملياً وأن تكون أميناً مع نفسك إزاء ما تتوقعه من أطفالك على نحو خاص. وقد يكون من المفيد التفكير قليلاً في كيفية قيام الراشدين كمرشدين لصغار الأطفال ليكونوا أكثر توافقاً وإنتاجية. إن المستكشفين الذين يدخلون في مناطق غير مرسومة على الخريطة يستأجرون أناساً معتادين على تضاريس هذه الأراضي كمرشدين لهم، وعندما تزور متحفاً أو أثراً تاريخياً يرشدك في الغالب شخص تساعدك معرفته الواسعة على رؤية وفهم المزيد عن الأشياء المعروضة. وفي كل الحالات، تساعدك المعرفة والتجربة الواسعة



"يملك الراشدون سنوات من الخبرة ويستطيعون إرشاد الأطفال على طريق التوافق"

للمرشد في الوصول إلى هدفك. وبطريقة مماثلة فإن الراشدين ذوي الخبرة في إطار ثقافي محدد يمكنهم أن يقدموا المساعدة للأطفال في عمل كل ما يريدون عمله لكي يصبحوا أكثر قوة واستقلالية ونمواً.

الاهتمام المهني بالإرشاد عالي الجودة

Professional Concern For High Quality Guidance

ومن خلال العمل في مجال الطفولة المبكرة يتم دراسة الحاجة لإرشاد عالي الجودة وملائم للنمو على مستويات كثيرة. إن معايير منح التراخيص التي تضعها حكومات الدول تؤسس مستوى مقبولاً على أدنى حد للجودة من أجل حماية الأمن والرفاهية للأطفال الذين يتلقون الرعاية. ويتم دراسة طرائق الإرشاد في هذه المعايير، وغالباً ما يتم ذلك على نحو حظر العقاب الجسدي أو غيره من الأفعال الأخرى التي قد تؤذي الأطفال، ويعد الالتزام بهذه المعايير أمراً إجبارياً وتسبب القوانين العقابية عند الفشل في القيام به.

وقد يتم كذلك اختيار البرامج لتجاوز المطالب عند الحد الأدنى وذلك باستخدام أدوات متنوعة بهدف قياس وتحسين جودة البرامج لصغار الأطفال (هارمز وآخرون Harms et al., 1998) بينما يتم تصميم معايير أخرى لأنماط خاصة من البرامج كالتي تخدم صغار الأطفال المعاقين وأسرههم (هيمتر وآخرون، Hemmeter et al., 2001) أو دور رعاية الأسرة والطفل (الجمعية القومية لرعاية الأسرة والطفل، 2003)، في حين تنطبق بعض المعايير على الأفراد الذين يعملون مع الأطفال؛ مثل الكفاءات المطلوبة لاعتماد مؤسسات تنمية الطفل والتي تشتمل على مفردات كثيرة مرتبطة بإرشاد الطفل، وتعد نظاماً يقوم على تدريب ومنح الاعتماد للأفراد الذين يعملون في مراكز رعاية الطفل.

وتؤسس الجمعية القومية لتعليم صغار الأطفال المعايير على اثنين من المستويات: للبرامج التي تخدم صغار الأطفال واللكليات والجامعات التي تعد المرشحين للعمل في هذه البرامج، ويتم صياغة المفاهيم المرتبطة بالإرشاد الملائم عبر كل مجموعة من المعايير. وعلى سبيل المثال يجب أن تكافح برامج إعداد المعلم في مرحلة الطفولة المبكرة على مستويات الزمالة والثانوية والجامعة لضمان معرفة المرشحين بكيفية استخدام المعرفة بنمو الطفل لـ " إيجاد بيئة تعلم صحية ومحترمة وداعمة ومثيرة للتحدي لصغار الأطفال " (الجمعية القومية لتعليم صغار الأطفال 29، 2010) ، واستخدام "مخزون أوسع من الإستراتيجيات والأدوات الفاعلة لمساعدة صغار الأطفال للتعلم والنمو، ويتضمن ذلك معالجة السلوكيات الصعبة على نحو ملائم (ص 34).

ومن جانب آخر، تتناول معايير اعتماد المركز (الجمعية القومية لتعليم صغار الأطفال 2007) دراسة الإرشاد في سياق تعزيز " العلاقات الإيجابية لجميع الأطفال والراشدين" ويتطلب ذلك برامج لـ "تشجيع شعور كل طفل بالقيمة الفردية والانتماء كجزء من المجتمع ،

إرشاد الأطفال الصغار

كما يتطلب تعزيز قدرة كل فرد للمساهمة كعضو مسؤول في المجتمع" (2007 ب ، 14). وتتطلب المعايير الخاصة بهذا المستوى من هيئة التدريس القدرة على خلق مناخ وجداني إيجابي وتشجيع التعبير المناسب من الأطفال عن مشاعرهم بينما تحظر معايير أخرى العقاب الجسدي والتهديد والملاحظات الازدرائية.

ما الذي يشكل مدخلك إلى الإرشاد؟

WHAT SHAPES YOUR APPROACH TO GUIDANCE?

يتطلب الإرشاد الفعال أن تتعلم دراسة عوامل كثيرة عند تحديد ما تقوم به وما تقوله للتأثير في سلوك الأطفال، وتعد القيم الخاصة بك المستمدة من تنشئتكم ومعرفتكم بما يُعد الأفضل للأطفال وكذلك معتقداتك الشخصية من العوامل المهمة . وقد يكون لديك بعض العادات التي تحب تغييرها. وفي الواقع كان التعليق المتكرر للطلبة في مجال الطفولة المبكرة الذين ينشئون أطفالهم حالياً: "كم كنت أتمنى لو كنت عرفت هذه الأشياء عندما كان أبنائي في طور النمو". ويكتشف الطلبة من خلال الدراسة وفرص العمل والملاحظة تحت إرشاد معلم خبير في مجال الطفولة المبكرة أن أبعاد تقييم الطفل لم تكن واضحة لهم في سنواتهم الأولى.

القيم Values

القيم هي أفكارك عما هو جيد أو مرغوب فيه، إنك تكتسب قيمك الشخصية من خلال التجارب الحياتية والتعرض لأفكار الآخرين، وكذلك من خلال عملية التدريس ونماذج الأشخاص المهمين في حياتك. في حين قد لا يكون النسق القيمي الخاص بك مماثلاً لنظيره عند الآخرين، إلا أن الكثير منها قد تكون مشتركة مع أو مشتقة من قيم المجتمع الذي تعيش فيه، كما أنها تشتمل على الأهداف أو المبادئ التي يتمسك بها الناس. وعلى المستوى الأوسع يتم إثراء قيم المجتمع في المؤسسات مثل الكونجرس والوثائق الأساسية مثل دستور الولايات المتحدة ، وعلى سبيل المثال، تعد الحرية والكرامة الإنسانية والمساواة قيماً أساسية لدى الأمريكيين.

ومن جانبك تترجم هذه القيم إلى أفعال عندما تساعد الأطفال الصغار على تعلم اتخاذ خيارات مسؤولة والتصرف وفقاً لذلك من غير الرجوع إلى الأشخاص ذوي السلطة القائمة. وعلى الرغم من أن الأطفال قد لا يستخدمون مثل هذه الكلمات المجردة إلا أنهم سيتعلمون من خلال الممارسة فهم واحترام حقوق الحرية والكرامة الإنسانية والمساواة. وفي الواقع فإنك إذا استمعت بعناية فقد يصيبك الأطفال بالدهشة إزاء عمق تفكيرهم في هذه المواضيع. وقد

وجدت إليزابيث كلاركسون المعلمة في مدرسة بولدر جيرني انعكاس القيم الخاصة بالأطفال في الحرية والحركة والأمان قي أفكارهم حيث صمموا وأنشأوا "مدينة" متقنة لحيوان الهامستر في حجرة فصلهم. ومن خلال مناقشة الموضوع وضع الطلبة أنفسهم في مكان حيوان الهامستر وقالوا " إذا تم حبسي في قفص وسمح لي شخص ما بالخروج، فسأقول إنني أقدر ذلك ولن أعض أي شخص بعد ذلك". وسأقول " من فضلك اسمح لي بالخروج من هذا القفص المظلم"



"تشكل القيم الخاصة بك الإرشاد الذي تقدمه للأطفال. ويعكس اهتمام الأطفال حماس المعلمة ويقدم دليلاً على أن التعلم يجب أن يكون ممتعاً"

فهم نمو الطفل Understanding Child Development

من المهم في المرحلة الأولى من افتتاحية هذا الفصل على نحو واضح لـ ماي - لي ومعلمها أن تجيد التسلق والتزحلق، هل تفترض أن تساعد هذه المهارة على جعل ماي - لي تشعر بكفاءة أكثر وأن تنمي مفهوم ذات إيجابي؟ وهل من المهم وجود مشاعر الكفاءة والثقة بالذات للطفل؟ وهل تتطلب المهارات الأخرى وجود تناسق عضلي مكتسب في التسلق والتزحلق؟ ستفكر في هذه الأسئلة والمزيد منها عند دراستك لإرشادك للطفل.

وفي المثال الثاني، هل تعتقد أن الطفل الذي يعاني من تأخر نمو ينبغي أن يحدث اختلافاً